Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضَلتَ كرام الناس شرْقا ومغربا كما فضل العقيان بالخطر القطرا
وقد فزتُ بالدنيا وثلتُ بك المنى وأطمعُ أنْ ألقى بك الفوز فى الأخرى
أدينُ بدين السبت جهرًا لديكمْ وإنْ كنتُ فى قومى أدينُ به سرًّا
وقد كان موسى خائفًا مترقبًا فقيرًا وأمنتَ المخافة والفقرا

والقليل من شعره الذى أورده **ابن بسام** ـ فى كتابه « **الذخيرة** » ـ فى غير مدح صمويل وابنه ـ يومىء إلى شاعرية جيدة مقتدرة ، متفتنة ـ ذات جوانب متعددة ـ ولكن المؤرخين عقابًا له ـ واستصغارًا لشأنه ـ أهملوا الإشارة إليه إلا عرضًا ـ واكتفوا من شعره بالقليل ـ يقول ابن بسام ، معلقًا على بعض شعره : « وهذا القصيد اندرج له من الغلو فيه ـ مالا أثبته ولا أرويه ـ وأبعد الله المنفتل ـ فيما نظم فيه وفصل ـ وقبحه وقبح ما أمّل » [٢٥]

وكان **السميسر** خلف بن فرج الإلبيرى ـ يمثل الاتجاه الثانى خير تمثيل ـ والحق أن هذا الشاعر « كان باقعة عصره ، وأعجوبة دهره » ، وله من زمنه موقف رافض ـ حين رأى اختلال القيم ، وزهوة الباطل ـ وغلبة الصغار ـ وعجزه عن التغيير ـ فأدار ظهره لكل ماحوله ، وجاء شعره رافضًا بكل ماتعنيه الكلمة فى عصرنا الحديث ـ سخر مما يعظم الناس ، وهجا من يمدحون ـ واحتقر ما يكبرون ، وجاء هجوه لهم مفحشًا ونقده قاسيًا ـ فأهمله المؤرخون خوفًا ممن هجاهم ـ يقول ابن بسام مشيرا إلى مذهبه هذا « وله مذهب استفرغ فيه مجهود شعره ، من القدح فى أهل عصره ـ صنت الكتاب عن ذكره » [٢٦] .

كان داعية ثورة حين استطاب الناس المتع واللذاذة ـ وخلدوا إلى الدعة والراحة ـ وآثروا الأمن والسلامة ـ غيره يمدح الملوك وهو يصرخ بأعلى صوته :

نادِ الملوك وقلْ لهم ماذا الذى أحدثتمُ
أسلمتم الإسلام فى أسر العدا وقعدتمُ
وجب القيامُ عليكمُ إذ بالنصارى قمتمُ

---

(٢٥) الذخيرة ، القسم الأول ، المجلد الثانى ، ص ٢٦٦
(٢٦) المرجع السابق ، ص ٣٧٢ .